من اربعة اشيا من رطب ويابس وبارد وحار لانه تعالى خلقه من التراب
وهو يابس ورطوبته من الما وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح
وخلقت في الجسد بعد هذا الخلق الاول اربعة انواع من الخلق هن ملاك
الجسم باذن الله وهن قوامه فلا يقوم الجسم الا بهن ولا يقوم منهن واحده
الا باخرى المرة السودا والمرة الصفرا والدم والبلغم ثم اسكنت بعض
هذا الخلق في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السودا ومسكن
الرطوبة في المرة الصفرا ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة في البلغم
فايما جسد اعتدلت فيه هذه الفطر الاربع التي جعلتها ملاكه وقوامه
وكانت كل واحدة منهن ربعا لا تزيد ولا تنقص كملت صحته واعتدل بنيته
فان زادت منهن واحدة عليهن قهرتهن ومالت بهن ودخل عليه السقم بقدر
غلبتها حتى يضعف عن طاقتهن ويعجز عن مقاومتهن والطعام يدخل المعدة
وفي المعدة الطبايع الاربع وفي الطعام ايضا الطبايع الاربع لانه من
النبات والحيوان وكلاهما يكونا منها لاجل الادمي قال الله تعالى هو
الذي خلق لكم ما في الارض جميعا فاذا اراد الله تعالى اعتدال مزاج بدن
احد كل طبع من طبايع المعدة صلح من الطعام واذا اراد الله ابتلايه بال
وحزنه بنيته اخذت كل طبيعة جنسها من الماكول فيضطرب المزاج
ويسقم البدن وذلك تقدير العزيز العليم واهم الامور في الطعام ان يكون
حلالا وكل ما لا بد منه الشرع حلال رخصة ورحمة من الله تعالى لعباده
ولولا رخصة الشرع لعسر الامر واتعب طلب الحلال ومن ادب الصوفية

ابو:

رؤية المنعم على النعمة ويبتدي بغسل اليد قبل الطعام فقد جاء في الخبر انه
ينفي الفقر والحكمة فيه ان غسلها قبل استقبال الطعام استقبال للنعمة
بالادب وذلك شكر للنعمة والشكر يوجب المزيد وفي خبر اخر قال صلى الله
عليه وسلم من احب ان يكثر خير بيته فليتوضا اذا حضر غداوه ثم يبتدي باسم الله تعالى
قال صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي
فليقل بسم الله اوله واخره واذا شرب يتنفس ثلاثا ويحمد الله تعالى بعد كل نفس
وكما ان للمعدة طبايع تتدبر كما تقدم موافقة لطبايع الطعام فللقلب ايضا مزاج
وطبايع يدركها ارباب التفقد والرعاية واليقظة تعرف انحراف مزاج القلب
من اللغو والمناولة فان حرارة الطيش بالنهوض الى الفضول فتارة تحدث
في القلب برودة الكسل عن وظيفة الوقت وتارة رطوبة السهو والغفلة
وتارة يبوسة الهم والحزن بسبب الحظوظ الفاضلة فهذه كلها عوارض
يتفطن لها المتيقظ والاعتدال كما هو مهم طلبه للقالب فالقلب اولى واهم
وتطرق الانحراف الى القلب اسرع الى القالب ومن الانحراف ما يتبعه موت القلب
فيموت كما يموت القالب واعلم ان الله تعالى دواء نافع مجرب لمن الم به وجلب
الشفا حكى ان الغزالي تصدر تارة يشتغل بوجده في ارض له ببذر الحنطة
فسأله الغزالي عن ذلك فقال الى انه رحمه الله بقلب حاضر ذاكرا راجيا
البركة فيه لكل من يتناول منه شيئا فلا احب ان اسلمه الى من يبذره بقلب
غير حاضر ولسان غير ذاكر وكان بعض الفقرا يشرع في قراة سورة من
القران عند الاكل ومن الذكر عند الفكر فيما هيا الله تعالى من الاسباب

Copyright © King Saud University